



الأحد الرابع من الصوم: يسوع وشفاء الأعمى منذ مولده في سلوان  
(يوحنا 9: 1-41)

أ. لويس حزبون

يتمحور إنجيل اليوم حول حوار شفاء الأعمى: آية من أعمال الله التي توصل الى الإيمان:-

(1) شفاء الأعمى: آية من آيات عمل الله: انفرد إنجيل يوحنا برواية معجزة شفاء الأعمى، وهي واحدة من المعجزات الثلاث التي ذكر ان يسوع صنعها في منطقة اليهودية. وقدم يوحنا الإنجيلي البشير هذا الشفاء كآية من آيات عمل الله، حيث وضع يسوع عمله في خطة عمل الله، وعمل الله يعني نشاطه الخلاق وتدخلاته في سبيل شعبه كما صرح يسوع " لا هذا حَظِّي ولا والداه، ولكن كان ذلك لِنَظْهِرَ فِيهِ أَعْمَالَ اللَّهِ " (يوحنا 9: 3). ويعلق القديس إيريناوس اللِّيوني " عندما شفى يسوع الأعمى منذ مولده، لم يُعَدْ له بصره بواسطة كلمة فقط، إنما من خلال عمل قام به. هو لم يفعل ذلك صدفةً أو بدون سبب، بل ليُظْهِرَ يدَ الله التي جبلت الإنسان منذ البدء. فيسوع " هو صُورَةُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُرَى وَيَخْرُجُ كُلُّ خَلْقَةٍ، وَفِيهِ خُلِقَ كُلُّ شَيْءٍ، كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ بِهِ وَلَهُ « (قولسي 1: 15-16) (ضد الهرطقة، الجزء الخامس) وعندما ردَّ يسوع الى الأعمى بصره، أوضح انه أدى عمل الذي ارسله " يَجِبُ عَلَيَّ ، مادام النَّهَارُ ، أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ الَّذِي أُرْسَلْتَنِي " (يوحنا 9: 4)، وأعمال الله التي يأتي بها يسوع تكشفه كابن الله. وهذا هو جوهر المعجزة: وحدة عمل ووحدة كيان بين الآب والإبن. إن الإبن والآب واحد، فمن رأى عمل الإبن رأى عمل الآب، ومن رآه رأى الآب كما قال يسوع الى تلميذه فيلبس " أَلَا تُؤْمِنُ بِأَنِّي فِي الْآبِ وَأَنَّ الْآبَ فِيَّ؟ إِنَّ الْكَلَامَ الَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ لَا أَقُولُهُ مِنْ عِنْدِي بَلِ الْآبِ الْمُقِيمِ فِيَّ يَعْمَلُ أَعْمَالَهُ. صَدِّقُونِي: إِنِّي فِي الْآبِ وَإِنَّ الْآبَ فِيَّ وَإِذَا كُنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونِي فَصَدِّقُوا مِنْ أَجْلِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ " (يوحنا 14: 10-11).

(2) شفاء الأعمى: آية من آيات عمل الله لبلوغ أقصى حد من الإيمان، شهد الأعمى من خلال شفائه على إيمانه في مراحل. المرحلة الأولى: اعترف الأعمى ان يسوع نبياً، وذلك في ختام الإستجواب الأول الذي فرضه الفريسيون عليه بقولهم " أنت ماذا تقول فيه وقد فتَحَ عَيْنَيْكَ؟ قال: إِنَّهُ نَبِيٌّ " (يوحنا 9: 17). المرحلة الثانية، أعلن الأعمى انه ما من أحد في إسرائيل حتى اليوم كان "رجل الله" بمقدار يسوع. في نهاية الإستجواب الثاني، صرح الأعمى بهذه الحقيقة "فلو لم يكن هذا الرَّجُلُ مِنْ اللَّهِ، لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئاً" (يوحنا 9: 33). والمرحلة الثالثة هي مرحلة الإضطهاد بسبب الشهادة التي قام الأعمى بتأديتها للمسيح حيث بلغ الأعمى المعافى أقصى درجات شهادته فأحتمل الإضطهاد وطُرد من المجمع من أجل يسوع (يوحنا 9: 35)؛ وقد تنبأ يسوع عن الإضطهاد " أذكروا الكلام الذي قلته لكم: ما كان الخادم أعظم من سيده. إذا اضطهدوني فسَيُضْطَهِدُونَكُمْ أَيْضاً " (يوحنا 15: 20). والمرحلة الأخيرة شهد الأعمى ليسوع ربا والهأ " فقال: ((أمنتُ، يا رب)) وسجد له " (يوحنا 9: 35-38). فالاطلاع على شفاء الأعمى كآية بصورة صحيحة تؤدي الى رؤية مجد المسيح والى الإيمان به.

السؤال الأول: كيف يمكن ان نتقدم لسر الاعتراف بواسطة المصالحة مع الرب في الزمن الفصحى ونحن لا نستطيع الخروج من البيت بسبب الكورونا، ماذا نفعل ان لم نجد كاهناً؟

الجواب: افعولوا حسب ما يقوله تعليم الكنيسة، وهو واضح جداً: " إذا لم تجدوا الكاهن للإعتراف تكلموا مع الرب، إنه أبوكم وقولوا له الحقيقة "يا رب أننا فعلنا هذا وهذا وذاك، إغفر لنا" وأطلبوا الغفران من كل قلوبكم ورددوا فعل الندامة، وقولوا للرب نعدك أننا سنذهب للإعتراف، ولكن سامحنا الآن. وعلى الفور تعودوا إلى نعمة الرب. إغتموا الفرصة المناسبة لتتقدموا من الرب طالبين منه المغفرة في حال عدم توفر الكاهن مرددين فعل الندامة بخشوع، وتناولوا مغفرة خطاياكم شريطة ان تعترفوا بها فيما بعد حالما تتاح لكم الفرصة بلقاء كاهن وتعودوا فوراً إلى نعمة الله.

السؤال الثاني: كيف يمكن ان نتناول القربان المقدس في هذه الأيام والكنائس مغلقة بسبب الكورونا؟

الجواب: يمكنكم القيام بالمناولة الروحية: إنَّ القديس ألفونس دو ليغوري يُشَدِّدُ كَثِيرًا على المناولة الروحية وكذلك البابا بندكتس السادس عشر، حيث تقوم المناولة الروحية على الرغبة بالمناولة كالمصلاة التالية: "يا يسوع إننا نؤمن بك أنك موجود حقاً في سر القربان المقدس بجسدك ودمك ونفسك وألوهيتك، وبما أننا لا نستطيع حالياً أن نتناول القربان المقدس نرجوك أن تأتي وتسكن روحياً على الأقل في قلوبنا، تبارك يسوع في سر القربان الاقدس."

السؤال الثالث: ما هو موقفنا المسيحي تجاه المصابون بالفيروس؟

الجواب: أولاً: لا يجوز ان نلوم المصابون ونحتقرهم كأن الله قد غضب عليهم، بل واجبنا هو ان نشفق عليهم. ثانياً: لا يجوز ان ننسب كل مُصِيبَةٍ وكأنها خطيئة شخصية مثلما عمل أصدقاء أيوب البار معه، حيث يُمكن أن يسمح الله بحكمته بالمصائب لخير أعظم، مثل ان تكون وسيلة إلى إظهار رحمته وقوته ومحبته وتمجيده تعالى وواسطة نعمة لنا، " فَإِنَّ الَّذِي بُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَبِّخُهُ كَأَبٍ يُؤَبِّخُ ابْنًا يَرْضَى عَنْهُ " (أمثال 3: 12) " إِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ لَا يَبْدُو فِي وَقْتِهِ بَاعْتِئًا عَلَى الْفَرَحِ، بَلِ عَلَى الْعَمَلِ. غَيْرَ أَنَّهُ يَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ رَوَّضَهُمْ بِتَمَرِ الْبِرِّ وَمَا فِيهِ مِنْ سَلَامٍ (عبرانيين 12: 6، 11)، " إِنِّي مِنْ أَحَبِّبَتِهِ أَوْبِخُهُ وَأُؤَدِّبُهُ فَكُنْ حَمِيماً وَتَبَّ " (رؤية 3: 19). ثالثاً: يتوجب على المصابين التسلح بالصبر لأنه ربما لم يظهر قصد الله من مصابهم إلا بعد زمان طويل ربما لم يظهر لهم إلا بعد الموت.

- الأحد 2020/3/29: الأحد الرابع من الصوم القديس الساعة 10:15 صباحاً.
- متابعة القديس على التواصل الاجتماعي.
  - الاثنين 2020/3/30: القديس الساعة 5:00 مساءً.
  - الثلاثاء 2020/3/31: القديس مع ساعة سجود الساعة 5:00 مساءً.
  - الأربعاء 2020/4/1: القديس الساعة 5:00 مساءً.
  - ذكرى وفاة لأب فاروق البصير عن عمر (69) سنة في عمان.
  - الخميس 2020/4/2: قداس وجزاز الأربعين للمرحومة حبيبة نعوم يعقوب بربار الساعة 5:00 مساءً، وبناء على حالة الطوارئ بسبب الوباء (فيروس كورونا) وبناء على قرارات اغلاق الكنائس يقتصرالجزاز على افراد العائلة لنتمكن من الحفاظ على الصحة للجميع ونرجو الأخيرين مشاركتنا روحيا وشكرا لتعاونكم.
  - الجمعة 2020/3/3 يوم إنقطاع.
  - أول جمعة من الشهر مُخصص لإكرام قلب يسوع الأقدس.
  - رياضة درب الصليب ويليهِ القديس الساعة 5:00 مساءً.
  - السبت 2020/3/4 القديس الساعة 5:00 مساءً خاص لإكرام قلب مريم الطاهر.
  - الأحد 2020/3/5 الأحد الخامس من الصوم القديس الساعة 10:15 صباحا
  - القديس من البيت عن طريق التواصل الاجتماعي: -

<http://www.bishara.org>

<https://www.facebook.com/watch/terrasanta.com>

### \* إرشادات عملية للحد من تفشي فيروس كورونا \*

- (1) يقوم كاهن الرعية بإقامة القداس منفردا باسم جميع أبناء الرعية.
- (2) يمكن الاحتفال بالقداس عن طريق التواصل الاجتماعي.
- (3) عدم المصافحة باليد.
- (4) إفراغ الكنائس من الماء المبارك ولكن يمكن توزيعها على المؤمنين. فمن يريد ماء مبارك الرجاء احضار زجاجة صغيرة لهذا الهدف.
- (5) إختصار المشاركة بالجنازات على اقل عدد ممكن من المُشيّعين.
- (6) نهيب بالجميع الصلاة في العائلة وقراءة الانجيل والصوم.
- (7) دعوة الجميع للصلاة والشعور بالمسؤولية والوحدة.
- (8) صلاتكم لنا وصلاتنا لكم على امل ان تمر المحنة بسلام وأمان للجميع.

زاوية الاسئلة: أنت تسأل ونحن نجيب

السؤال الأول: السؤال الأول "فسأل التلاميذ يسوع: رابي، من خطي، أهذا أم والداه، حتى ولد أعمى؟ (يوحنا 9:2). ما علاقة الخطيئة بالمرض؟

الجواب: كان اليهود ينسبون كل المصائب الأرضية الى خطايا الناس (لوقا 13: 1-4)؛ ويرون علاقة بين الخطيئة والمرض كما جاء في المزمير "جروحي أنتنت وقاحت من جرائ حماقتي" (مزمور 38: 6) وعلاقة بين الخطيئة والموت ايضا؛ فهناك قول ماثور للربانيين "ليس موت بدون خطيئة، ولا ألم بدون شر"؛ وقد حاول الربانيون تبرير ذلك بما ورد في تعليم حزقيال النبي "النفس التي تخطأ هي تموت" (حزقيال 18: 20). وبيّنت الشريعة هذه العلاقة قبل ما يولد الانسان في صراع بين عيسو ويعقوب في أحشاء أمهما "أصطدم الولدان عيسو ويعقوب في جوف امهما رفقة" (التكوين 25: 22)، وجاء صاحب المزمير يؤكد ذلك "إني في الإثم وُلدت وفي الخطيئة حبلت بي أُمي" (مزمور 51: 7). وهناك العلاقة بين الخطيئة الوالدين مع مصائب الأولاد استنادا على شريعة موسى "إني أنا الرب إلهك إله عبور، أعاقب إثم الآباء في البنين، إلى الجيل الثالث والرابع، من مبغضي" (خروج 20: 5)، فاعتقد بعض الربانيين ان عقابا جزائيا لخطايا الآباء يلحق بالأبناء،

السؤال الثاني: فسأل التلاميذ يسوع "خطي، والداه حتى ولد أعمى؟ (يوحنا 9:2) ما ذنب الطفل ما دامت ارتكبتها الخطية أحد الوالدين؟

الجواب: إن مصائب البشرية نتيجة معصية آدم كما جاء في التوراة (التكوين 3: 16-19) ويؤكد بولس الرسول ذلك بقوله " فكما أن الخطيئة دخلت في العالم عن يد إنسان واحد، وبالخطيئة دخل الموت، وهكذا سرى الموت إلى جميع الناس لأنهم جميعاً خطئوا" (رومة 5: 2). لكن اليهود جعلوا المصائب نتيجة خطايا شخصية.

السؤال الثالث: قال بعض الفريسيين: ليس هذا الرجل من الله، لأنه لا يحفظ شريعة السبب" (يوحنا 9: 16). هل يسوع ليس مرسل من عند الله ولا نبي لأنه لا يعمل يوم السبت؟

الجواب: ادعى بعض الفريسيين ان يسوع ليس من الله ولا نبي، لأنه لا يحفظ شريعة السبب"، (تثنية الاشتراع 13: 1-6)، ومن هذا المنطلق، تكون النتيجة ان شفاء يسوع للأعمى يوم السبت تمت بقوة الشيطان كما أنهموه ايضا لدى شفائه اخرس ممسوس قائلين " أنه بسيد الشياطين يطرد الشياطين (متى 9: 34). ويعلق القديس أوغسطينوس " في الحقيقة يا اخوة هذا ما حدثنا عليه الله عندما أمرنا بالسبب: " لا تعملوا فيه عمل خدمة (العبودية) " (الأخبار 23: 8). الآن وماذا يعني بعمل خدمة او عبودية، وأصغوا إلى الرب: " كل من يرتكب الخطيئة يكون عبداً للخطيئة" (يوحنا 8: 34)، ويسوع شفى يوم السبت لإبراز مفهوم السبت، إنه راحة في الرب، في ممارسة عمل الرب من حب ورحمة، وليس في حرفية قاتلة بالامتناع عن الأعمال اليومية الضرورية وأعمال المحبة؛ ومن هنا جاءت توصية بولس الرسول " فلا يحكمن عليكم أحد في المأكول والمشروب أو في الأعياد والأهلة والسبوت" (قولسي 2: 16).

Parish Site: [www.birzeitchurch.ps](http://www.birzeitchurch.ps)

Facebook: Louis Hazboun الرعية

Email: [abunalouis@birzeitchurch.ps](mailto:abunalouis@birzeitchurch.ps)